رمدت عيناه فلم يعالج حتى اضعفه ومات لا اثم عليه وفرق
بين هذا وبين ما اذا صام ولم يأكل وهو قادر حتى مات يأثم
والفرق ان الاكل مقدار قوته فرض لان فيه شبعا بيقين فاذا
ترك كان متلفا لنفسه ولا كذلك المعالجة لان الصحة بالمعالجة
غير معلومة وقال في فصول العمادي اعلم ان الاسباب المزيلة
للضرر تنقسم الى مقطوع به كالماء المزيل لضرر العطش والخبز
المزيل لضرر الجوع والى مظنون كالفصد والحجامة وشرب المسهل
وسائر اسباب الطب اعني معالجة الحرارة بالبرودة وهي الاسباب
الظاهرة في الطب والى موهوم كالكي والرقية اما المقطوع فليس
تركه من التوكل بل تركه حرام عند خوف الموت واما الموهوم
فشرط التوكل تركه اذ به وصف رسول الله عم المتوكلين
وذلك في حديث بلغنا عن رسول الله عم فيما رواه ابن مسعود
رض انه قال عم اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملأوا السهل
والجبل فاعجبتني كثرتهم وهيئاتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم قال ومع
هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول
الله قال الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون فقام عكاشة رض فقال يا رسول الله ادع الله تعالى

تعالى ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام اخر فقال ادع
الله تعالى ان يجعلني منهم فقال عم سبقك بها عكاشة رض فوصف
رسول الله المتوكلين بترك الكي والرقية والتطير واقواها
الكي ثم الرقية والطيرة اخر درجاتها والاعتماد عليها والاتكال
اليها غاية التعمق في ملاحظة الاسباب واما الدرجة
المتوسطة وهي المظنونة كالمداواة بالاسباب الظاهرة عند
الاطباء ففعله ليس مناقضا للتوكل بخلاف الموهوم وتركه
ليس محظورا بخلاف المقطوع بل قد يكون افضل من فعله
في بعض الاحوال وفي حق بعض الاشخاص فهو على درجة
بين الدرجتين انتهى اقول مراده بالتوكل كماله اذ اصله
فرض وهو ان يعتقد ان لا خالق ولا مؤثر في شيء الا الله
تعالى فالشفاء ليس الا منه تعالى وانه جرت عادته تعالى
على ربط المسببات بالاسباب فالتشبث بالاسباب على هذا
الاعتقاد لا يناقض هذا التوكل مظنونة او موهومة ولو لم
يعتقد هذا بل اعتقد ان الشفاء من الدواء فالمظنون بل
المتيقن مناقض لهذا التوكل ايضا واما كمال التوكل فعدم الاعتماد
والاتكال على الله تعالى بلا استقصاء والتعمق في ملاحظة الاسباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)